

السياحة المستدامة كإستراتيجية للتنمية

Sustainable tourism as a development strategy

د. لغرس سوهيلة^{1*}، عمراني محمد²

(souhila.laghresse@univ-mascara.dz) جامعة معسكر / الجزائر

(amrani. mohamed@univ-mascara.dz) جامعة معسكر / الجزائر

تاريخ الاستلام : 2020/12/24 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/05 ؛ تاريخ النشر : 2021/05/20

Abstract

الملخص

sustainable tourism is a continuous process, for the benefits and opportunities it creates, there is a growing recognition of the need to see tourism in its Developmental context, to acknowledge that tourism and the Development are interdependent, and to work to reinforce the positive relationship between tourism, the Development and poverty reduction.

السياحة المستدامة هي عملية مستمرة من أجل الفوائد والفرص التي تخلقها، وهناك اعتراف متزايد عن أهميتها في العملية التنموية، ذلك لأن السياحة والتنمية مترابطتان، وبالتالي العمل على تعزيز العلاقة الإيجابية بينهما (السياحة والتنمية) للحد من ظاهرة الفقر.

Keywords: Sustainable tourism, Development, strategy, Society

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، التنمية، الإستراتيجية، المجتمع.

* الباحث المرسل:

1. مقدمة:

تعتبر السياحة المستدامة من الظواهر التي نالت اهتمام العديد من الباحثين والباحثات في مختلف التخصصات، فهي ليست بظاهرة اقتصادية وحسب بل ظاهرة اجتماعية واقتصادية، كما أنها لا تمس الاقتصاد فقط وإنما تمس المورد البشري كما تمس الثقافة والمجتمع. فقد ظهرت في المجتمعات سلسلة من التغيرات في الفترة الأخيرة مما أدى بهذه المجتمعات الاهتمام بالسياحة المستدامة التي تُقر بترشيد استخدام الموارد السياحية وصيانتها لتبقى صالحة للأجيال القادمة باعتبارها إرث مشترك فيه، حيث أصبحت السياحة المستدامة الفكر السائد والشامل والمعتمد عليها في مختلف المشاريع التنموية، وأصبحت تُعد كإستراتيجية لعملية التنمية الاقتصادية والثقافية والمورد البشري، كل هذه من شأنها أن تحقق التنمية للمجتمع برمته أي أنها تُعد محركا قويا للتنمية. وعليه السؤال المطروح هو كالتالي:

ماذا نعني بالسياحة المستدامة؟ وكيف ساهمت السياحة المستدامة في عملية التنمية؟. ولإجابة على هذه التساؤلات يتطلب الأمر منا تتبع المراحل العلمية التالية بهدف الوصول إلى معرفة أهمية ودور السياحة المستدامة في عملية التنمية.

1- السياحة المستدامة والتنمية: (مقاربة مفاهيمية).

1-1 السياحة المستدامة:

1-1-1 السياحة: لقد تنوعت واختلفت التعاريف بشأن السياحة نظرا لاختلاف الباحثين واختلاف تخصصهم العلمي وسوف نلقي الضوء على بعض التعاريف منها:

- تعريف ماكينتوش وزملائه McIntosh: "إنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال، والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين" (حميد، 2006، ص23)

- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما 1963 أقر أنّ السياحة: "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية. والسياحة كالمطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية" (محمد، د/س)، (ص 61).

من خلال التعريفين السالفين الذكر يتضح لنا أنَّ السياحة هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية وإنسانية، كما أنها تعتبر ظواهر وشبكة من العلاقات تنتج عن طريق التفاعل بين الأفراد وأن مدة السياحة لا تتعدى سنة ولا تقل عن يوم وإلا لا تعتبر سياحة، وهناك ثلاث أنواع من السياحة حسب التعريف الثاني فهناك سياحة ترفيهية وسياحة علاجية وأخرى تاريخية.

1-1-2 السياحة المستدامة: توجد عدة تعريفات للسياحة المستدامة وتصب جميعها في نفس السياق، ونعني بها "تحقيق مستوى الرفاهية للأجيال الحالية التي تأتي من السياحة، مع عدم الإضرار بحصة الأجيال القادمة من هذه الرفاهية، والمقصود بالأجيال الحالية والقادمة كلا من السائح والسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي التي تتوفر فيها الموارد المختلفة، وبالتالي فإنَّ السائح الحالي يستفيد من مشاهدة هذه المواقع والتمتع بها سواء كانت طبيعية أو تراثية أو غيرها. ومن ثم عليه عدم الإضرار بها تاركا إياها للأجيال القادمة من السياح ليستفيدوا منها، أما سكان المناطق القريبة من المواقع السياحية فعليهم عدم استغلال مواردها بشكل يسيء إلى ديمومتها للأجيال القادمة ليستفيدوا من المردود المالي المتأتي من زوارها (زرقين، 2017، ص 295) "

- **في حين نجد المنظمة العالمية للسياحة تعرفها بأنها:** " تلك السياحة التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وإنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة". (زرقين، 2017، ص 295)

- **كما تعرف على أنها:** " هي التي تلبي احتياجات السياح والمناطق المضيفة بحماية وتعزيز الفرص المتاحة للمستقبل وتتوخى إدارة جميع الموارد التي تمكن الوفاء بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على السلامة الثقافية، والعمليات الإيكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي ونظم دعم الحياة (Gourdon, 2007, p. 48) ."

من خلال التعاريف المذكورة سابقا يتبين لنا أنَّ السياحة المستدامة تحقق مستوى من الرفاهية للأجيال الحالية مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على هذه المنشآت السياحية للأجيال القادمة واللاحقة أي الاستعمال العقلاني لهذه الموارد السياحية وترشيدها بحيث لا تسيء الأجيال الحالية لديمومتها لكي يستفيد منها الجيل اللاحق.

1-2 التنمية: " ظهر مصطلح التنمية بعد الحرب العالمية الثانية وتعني إحداث تغيرات في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتكون في مستوى تطلعات هذه الشعوب. وبمعنى

آخر هي العملية الهادفة إلى القضاء على التخلف وتطوير مختلف فروع الاقتصاد الوطني عبر الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في شتى الميادين الإنتاجية لتحقيق أهداف اقتصادية (عبد، 2003، ص 116) .

وهذا ما يعني أن التنمية هي عبارة عن عملية للتطوير في مختلف ميادين الحياة الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية بغية القضاء على التخلف والتدهور .

1-3 الإستراتيجية: فقد عرّفها ميشال كروزيه Michel Crozier على أنها " مفهوم ارتبط بالحروب والقتال وقد استخدمه كروزيه ليعبر به عن تلك الألعاب كزّ وفرّ التي هي بين الفاعلين لبلوغ أهداف مرجوة. وهي التي تحدد سلوكهم وتصرفاتهم، فهي فعل عقلائي بالنسبة لكل فاعل (Friedberg, 1981, p. 18) "

- في تعريف آخر لها اعتبرها " تلك الأفعال المتماكة والمترابطة للسلوكيات التي يتبناها الفاعل من جهة نظر خاصة به، وثوّجه هذه الإستراتيجية حسب نوعية الرهانات والأهداف (Friedberg, 1981, p. 18) "

بعد التعرف على مفهوم الاستراتيجية يمكن تعريفها على أنها فعل عقلائي لسلوكات وتصرفات الفاعل داخل المجتمع كما تختلف هذه الأخيرة من فرد لآخر باختلاف الهدف المرجو تحقيقه وتجسيده.

2- ماهية السياحة المستدامة: (المبادئ، المكونات، المتطلبات والمؤشرات).

2-1 المبادئ: تقوم السياحة المستدامة على جملة من المبادئ يمكن تلخيصها على النحو التالي:

* " يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من إستراتيجية التنمية المستدامة للدولة، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة ومؤسسات خاصة وأفراد سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

* يجب أن تتبع هذه الوكالات والمؤسسات والجماعات والأفراد المبادئ التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة.

* يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة (عبد، 2017، ص 296)

* " يجب أن يتم عمل وتحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

* يجب تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق الاجتماعي والتصحيح أثناء جميع مراحل التنمية وإدارة السياحة. بما يسمح للأفراد المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص والتكيف مع التغيرات التي ستطرأ على حياتهم." (زرقين، 2017، ص 297)

يمكن حصر مبادئ السياحة المستدامة فيما يلي: التخطيط للسياحة مع القيام بعملية التحليل لعملية التخطيط والأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع - احترام السياح لثقافة المجتمع المراد التوجه إليه بغرض السياحة مثلا احترام عاداتهم وتقاليدهم واحترام ديانتهم وعدم انتهاكها - توزيع المكاسب السياحية بشكل عادل ومتوازن - تنمية إدارة السياحة من خلال برامج الرقابة والتدقيق الاجتماعي. وبعد تطرقنا لمبادئ السياحة المستدامة سنشير أيضا لمكونات السياحة المستدامة في المراحل اللاحقة من البحث.

2-2 المكونات: تتضمن مكونات السياحة المستدامة في مكونين أساسيين ألا وهما المكون المادي والمكون المعنوي، ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الشرح التالي:

- **المكون المادي:** " ويتجلى المكون المادي للسياحة المستدامة بأنه يعمل على توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة بنفس قوتها، أو بقوة أعظم بحيث نضمن بأن استهلاك الكميات اليوم لا يعيق الكميات المطلوبة استهلاكها غدا (زهية، 2008، ص 107) "

- **المكون المعنوي:** " فيغرى إلى كون السياحة من الناحية الاجتماعية والثقافية ليست محايدة فهي تؤدي إلى حدوث تقابلات واحتكاكات بين نوعين من الثقافات (ثقافة المجتمع المضيف وثقافة مجتمع السياح) مما يحقق توافرا اجتماعيا وتوافرا بيئيا (زهية، 2008، ص 107) ".
" فالسياحة المستدامة من المنظور الاجتماعي ترمي إلى تطوير سياحة ذات وجه بشري يتفادى المشكلات التي تثيرها في النسيج الاجتماعي وموروث الذمة الثقافية للأمة، مما يتعين معه الاستجابة لحاجات ورغبات عدة طوائف:

* **السياح:** وذلك بتقديم ما يتلاءم مع رغباتهم واحتياجاتهم. وهو ما يستوجب تنويع سياحة الغد.
* **موظفو السياحة:** إذ يتعين تحسين ظروف عمل العاملين بقطاع السياحة وإتاحة فرصة التأهيل المتواصل لهم.

* **سكان المقصد السياحي:** بأن تأخذ السياحة شكلا يتلاءم مع الثقافة المحلية لسكان المقصد. وبأن تساهم بطريقة ملحوظة في رفع مستوى الدخل والمعيشة. وإلا تعرضت لظواهر الرفض المحلي." (زهية، 2008، ص 108).

" لهذا تحتاج السياحة المستدامة وفق المكوّن الاجتماعي إلى تحقيق التوافق مع ثقافة ومتطلبات وتطلعات سكان المقصد السياحي.

* **التواصل البيئي:** فهي تقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية (الهواء / الماء / التربة / مختلف الأحياء) حتى تحافظ على القدرات التنموية للأجيال المقبلة. وهذا يتعين تبني سياسة للتنمية السياحية تتسجم ومتطلبات البيئة من خلال الحفاظ والوقاية. أي الاستغلال العقلاني ومضاعفة الإجراءات الهادفة للحفاظ على كفاءة الموارد البيئية (زهية، 2008، ص 108).

بعدما طرحنا مكونات السياحة المستدامة التي تضم مكونين أساسيين ألا وهما المكوّن المادي الذي يورث الطاقة الإنتاجية للأجيال اللاحقة والقادمة أي دون حدوث خلل في هذه الطاقة أي تبقى بنفس قوتها أو تزيد دون حدوث أي نقصان فيها، أما المكوّن المعنوي الذي يحقق تواصل اجتماعيا وبيئيا من خلال تجانس ثقافة المجتمع المضيف وثقافة مجتمع السياح. سوف ننقل مباشرة إلى متطلبات السياحة المستدامة.

2-3 المتطلبات:

* " نشر الوعي السياحي والثقافة السياحية بين أفراد المجتمع المحلي. فغالبا ما يكون هذا سبب في التخريب لدواعي مادية.

* تشجيع إقامة المشاريع التي توفر مداخل لأفراد المجتمع المحلي كالأعمال التقليدية والحرف والإرشاد السياحي...إلخ

* تعاون كل القطاعات (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية) ذات الصلة بالقطاع السياحي لإنجاح إقامة المحميات الطبيعية والتراثية وإدارتهم من قبل إدارات وموارد بشرية مؤهلة بغية تحقيق السياحة المستدامة (زرقين، 2017، ص58)

* " سن مختلف القوانين والتشريعات ذات الصلة بالقطاع السياحي لحماية مكونات البيئة السياحية كوحدة واحدة متكاملة وغير قابلة للتجزئة.

* تحديد الفترة الاستيعابية للمواقع السياحية. تقاديا للازدحام خاصة في المناطق الأثرية والتاريخية حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والثقافية ويعرضها للخطر.

* وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتسهيل المراقبة الحذرة لسلوكياتهم اتجاه البيئة السياحية. وإيجاد أنظمة وقوانين تمكن من السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتوفير

الأمن والحماية " (زرقين، 2017، ص 58). لقد قمنا في هذا العنصر بعرض أهم متطلبات السياحة المستدامة والمتمثلة في نشر ثقافة السياحة داخل المجتمع المراد زيارته وتشجيع إقامة المشاريع داخل المجتمع المحلي لتعود عليهم هذه الأخيرة المنفعة والفائدة، وتضافر جهود كل القطاعات المعنية والتي لها علاقة وطيدة مع قطاع السياحة بغية إنجاح السياحة المستدامة وقد تكون للقوانين والتشريعات قصد تنظيم حركة السياح من ناحية تدفقهم على الموقع السياحية دور كبير في إنجاح هذه الأخيرة من خلال توفير الأمن والحماية للمواقع السياحية والسياح على حد سواء. وبعدما تطرقنا إلى متطلبات السياحة المستدامة سوف ننقل إلى عنصر آخر ألا وهو مؤشرات السياحة المستدامة، وعليه السؤال مطروح فيما تتلخص مؤشرات السياحة المستدامة؟.

2-4 المؤشرات: وقد وضعت مجموعة من المؤشرات لاستدامة الخاصة بالسياحة واختيرت في عدد من المجتمعات في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة وقد شرع في استخدام هذه المؤشرات في بعض الوجهات السياحية والغرض منها رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئة السياحية وقُسمت على ثلاث مجموعات أساسية هي:

- " **المؤشرات البيئية:** وتبنى هذه المؤشرات على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة في المقصد السياحي وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الاستيعابية لها فإنها تفرز عادة مجموعة من المضار التي تتولد أنواع من المؤشرات البيئية قياسها وهي:

1- مؤشر معالجة النفايات.

2- مؤشر كثافة لاستخدام التربة.

3- مؤشر حماية الجو من التلوث (الباسط، 2005، ص 189)

- " **المؤشرات الاجتماعية:** ترتكز المؤشرات الاجتماعية للسياحة المستدامة على واقع لانعكاس المتعاضم للنشاط السياحي على الوسط الاجتماعي وتوجد عدة مؤشرات رئيسية لقياس المؤثرات السياحية على الجانب الاجتماعي وهي:

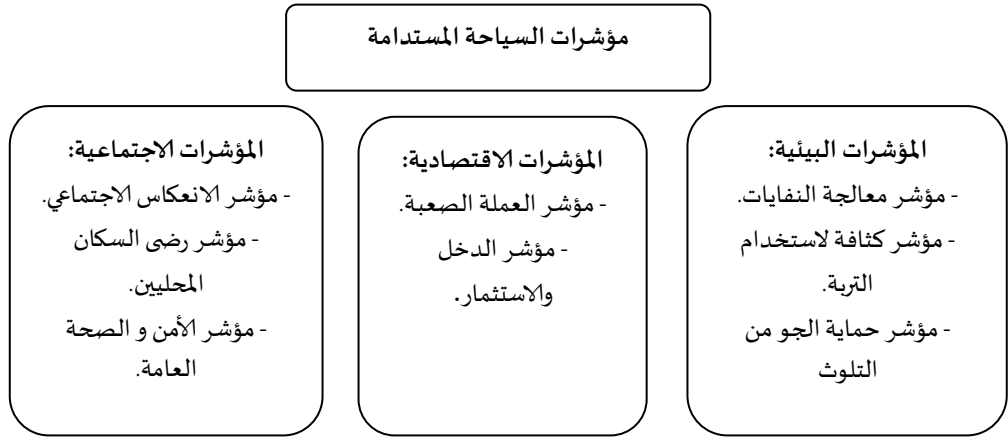
1- مؤشر الانعكاس الاجتماعي: يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعليم... إلخ.

2- **مؤشر رضى السكان المحليين:** وهو يحدد مستوى الرضى لديهم بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.

3- **مؤشر الأمن:** ويقصد به انعكاس تدفق السياح على عنصر الأمن ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.

4- مؤشر الصحة العامة: وهو مدى انعكاس تطور النشاط السياحي على مستوى الصحة للأفراد المحليين كقياس عدد الأطباء والممرضين إلى عدد السكان المصابين بالأمراض الجنسية إلى عدد السكان (الباسط، 2005، ص 189)

- " المؤشرات الاقتصادية: تتعلق المؤشرات الاقتصادية للسياحة المستدامة بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي، وأهم المؤشرات مؤشر العملة الصعبة ومؤشر الدخل والاستثمار (الباسط، 2005، ص 189) ."



3- مساهمة السياحة المستدامة في عملية التنمية:

للسياحة المستدامة تأثير كبير على كافة مستويات المجتمع وخاصة المجتمع المحلي، كما يمكن للسياحة المستدامة خلق عملية النمو والتنمية على جميع القطاعات (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية ... إلخ) .

3-1-1 انعكاسات السياحة المستدامة على التنمية الاقتصادية:

3-1-1-1 رفع الكفاءة لإنتاجية العمل والنمو الاقتصادي: " إنَّ تطبيق السياحة المستدامة يفتح آفاق جديدة وفرص عمل في مشروعات سياحية مستدامة. كما يحافظ على المنتجات التقليدية من الاندثار ويرفع من شأن ثقافة المجتمع المحلي. كما تؤدي إلى نمو اقتصادي مستدام ومعدل مرتفع للتشغيل " (الدين، 2016، ص 20).

3-1-2 تطوير الصناعة والتكنولوجيا الملائمة والبنية الأساسية: " تعتمد السياحة المستدامة على بنية أساسية وبيئة مستدامة ومتجددة، وتساعد السياحة المستدامة على صيانة وتحسين البنية الأساسية لتظل مستدامة ونظيفة وكوسيلة فعالة لجذب السائحين والاستثمارات الأجنبية. وهذا ما يسهل إقامة التصنيع والإنتاج المستدام الضروري للنمو الاقتصادي (الدين، 2016، ص 21) ."

3-1-3 زيادة الناتج المحلي الإجمالي: " إنَّ زيادة تدفع السياح إلى دول العالم. يساهم بشكل مباشر في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدول المستقبلية لهؤلاء السياح وبهذا تعتبر السياحة المستدامة أحد مصادر الدخل القومي من خلال مشاركتها في توفير قدر من العملات الأجنبية اللازمة لعمليات التنمية وذلك من خلال مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة. كما أنَّ عائدات السياحة المستدامة تسهم في الناتج المحلي الإجمالي العالمي وفقا لتقرير المنظمة العالمية للسياحة (UNTOW، 2016)

3-1-4 خلق مناصب الشغل: " مما لا شك فيه أنَّ السياحة المستدامة تؤدي إلى تحقيق جملة من التنمية للاقتصاد الوطني خاصة في مجال خلق مناصب الشغل باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. فهي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب العمل، وبالتالي تسهم في تخفيض نسبة البطالة " (علي، 2002، ص 21) .

بعد أن أبرزنا في هذا العنصر انعكاسات التنمية المستدامة على التنمية الاقتصادية والمتمثلة فيما يلي: في رفع الكفاءة لإنتاجية العمل والنمو الاقتصادي وهو ما يُؤدِّد مناصب عمل جديدة التي من شأنها أن تُسهم في تخفيض نسبة البطالة هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهي تعمل على تطوير الصناعة والتكنولوجيا أي بمعنى آخر إقامة التصنيع كل هذه تضمن زيادة الناتج المحلي أي توفير العملة الصعبة ورؤوس أموال أجنبية. سوف نوضح انعكاسات السياحة المستدامة على التنمية الاجتماعية.

3-2 انعكاسات السياحة المستدامة على التنمية الاجتماعية: يمكن إيجازها على النحو التالي:

-رفع المستوى الصحي: " تهدف السياحة المستدامة إلى رفع المستوى الصحي، لأنَّ الدخول المتولدة عن السياحة المستدامة يمكن إعادة استثمارها في الخدمات والرعاية الصحية بهدف رفع مستوى الصحة العلاجية والوقائية. ومنع تفشي الأمراض المعدية (الدين، 2016، ص 22) ."

-تحسين منظومة التعليم: " لعل تقديم فرص التعلم مدى الحياة وإعداد قوة العمل المدربة جيدا يعتبر أسلوبا فعالاً للنهوض بعملية التنمية. ويمكن لقطاع السياحة أن يقدم الحوافز في مجالات التعليم

والتدريب، وبذلك يسهل قوة انتقال العمل المؤهلة والمدرّبة داخل وخارج المجتمع. ويمكن لأفراد المجتمع الاستفادة من برامج التدريب والتأهيل المهني في إطار مشروعات السياحة المستدامة (الدين، 2016، ص 23)

-تحقيق المساواة بين الجنسين: " بحيث تعمل السياحة المستدامة على تمكين المرأة بطرق مختلفة، منها خلق وظائف لهن وإتاحة فرص لتوليد الدخل بالعمل في المشروعات السياحية الصغيرة والمتوسطة، فيمكن أن تصبح السياحة المستدامة وسيلة فعّالة لتشغيل النساء ومساعدتهم للقيام بدور فعال في المجتمع المحلي (الدين، 2016، ص 23)".

-تطوير المجتمع المحلي وإحداث التوازن الإقليمي: " يمكن للسياحة المستدامة أن تكون أداة فعّالة لتطوير المجتمع المحلي وتقليل الفوارق بين أفراده. كما يمكن أن تساهم في التنمية الحضرية والريفية، وتقلل من عدم التوازن الإقليمي (منير، 2002، ص 28)

-خلق مؤسسات قوية للعمل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية: " إنّ تشجيع إقامة جمعيات ومنظمات تراعي عملية التنمية يعتبر مدخلا هاما لتحقيق العدالة الاجتماعية، فالأنشطة السياحية تجمع بين شعوب ذوي ثقافات متعددة، وبذلك تحقق السياحة فرصة عظيمة للتفاهم والثقة والتسامح بين مختلف الثقافات والروافد الحضرية وبذلك يكون الطريق ممهدا للتقليل من بؤر الصراع والعنف (الدين، 2016، ص 24)

باختصار انعكاسات السياحة المستدامة على التنمية الاجتماعية تتمثل فيما يلي: تحسين منظومة التعليم من خلال إعداد قوة عمل وكفاءات مدربة ومؤهلة قصد النهوض بعملية التنمية قد تلقي بظلالها في مجال الصحة أي استثمار هذه الكفاءات في الخدمات والرعاية الصحية بهدف رفع المستوى الصحي. وتعمل على إزالة الفوارق الجنسية والطبقية داخل المجتمع وهذا من شأنه تحقيق العدالة الاجتماعية.

وعليه انعكاسات السياحة المستدامة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية من شأنه أن تكون لديه انعكاسات على المورد البشري وهو ما سنعرضه في العنصر القادم من الدراسة.

3-3 انعكاسات السياحة المستدامة على تنمية الموارد البشرية:

-تنمية القيم والسلوك الاجتماعي للمورد البشري: "لا يقتصر تأثير السائحين في رفع القدرة الشرائية للمورد البشري. ولكنهم فوق ذلك يجلبون معهم بعض أنواع السلوك التي يكون لها تأثير كبير في

تبديل أو تحويل العادات الاجتماعية المحلية للمورد البشري بطريق الإحلال أو عن طريق إحداث تشويش واضطراب للقواعد الأساسية القائمة والمستقرة لفترات طويلة في المجتمع المستضيف. والسياحة كما هو معلوم هي نشاط اجتماعي يؤدي إلى تغيرات في الموارد البشرية بصفة خاصة وفي تركيب سلوك المجتمع بصفة عامة. وهذا ما يكسب المورد البشري تطوير حياتهم، كما ينتج التفاعل الاجتماعي والمسمى بظاهرة التقليد من تفاعل المجموعات المختلفة من الموارد البشرية عن طريق تغير القيم والأعراف (فوزي، 2007، ص 55)

-التأثيرات الثقافية: " قد يؤدي التطور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي واحتكاك واختلاط مختلف الموارد البشرية ذوي اللغات والثقافات المختلفة إلى انعكاسات من شأنها أن تكون مساهمة في عملية تنمية المورد البشري من خلال نقل وتبادل الخبرات والثقافات والحضارات فعن طريقهما يتحقق التبادل الثقافي حيث تنتقل اللغات ومختلف ألوان الثقافية عن طريق الحركة السياحية الوافدة وهذا ما يجعل المورد البشري يتبناها ويكتسبها لتنمية مهاراته الثقافية (منير، 2002، ص 28)

-تنمية المهارات للموارد البشرية: " تعتمد السياحة اعتمادا كبيرا نسبيا على العمالة الماهرة وشبه الماهرة، لكنها تحتاج أيضا إلى مهنين يمتلكون مهارات محددة. وتتزايد الحاجة إلى التدريب المتخصص بغية توسيع الأسواق السياحية. بما يشمل التدريب في مجال الإدارة والقيادة وتكنولوجيا المعلومات واللغات الأجنبية، ولاعتماد تكنولوجيات أكثر ملائمة للبيئة وإدارة المرافق السياحية بطرق تستوفي معايير الاستدامة، لا بد من أن تتفق قاعدة المهارات مع أهداف الاستدامة. ويتطلب ذلك الاستثمار في تنمية الموارد البشرية بحيث يتسنى للأفراد اكتساب تلك المهارات والمشاركة علاوة على ذلك في أنشطة ذات قيمة مضافة أعلى " (السياحة المستدامة: المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، 2013، ص 23).

تتجلى انعكاسات السياحة المستدامة على تنمية الموارد البشرية من خلال تزويدهم بعادات وتقاليد جديدة نتيجة تفاعل السياح مع أفراد المجتمع المستضيف كما يمددهم بقيم وأعراف جديدة، لاسيما التأثيرات الثقافية التي تلعب دورا هاما في التبادل الثقافي حيث يكسب المورد البشري لغات وثقافات مختلفة.

خاتمة:

يتبين لنا من خلال ما تم عرضه أنفا بخصوص السياحة المستدامة أنها تعتبر قاعدة أساسية لتنمية مختلف مشاريع التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية. فالسياحة المستدامة ظاهرة اجتماعية وإنسانية تؤدي إلى تنمية المجتمع من الناحية الاجتماعية وذلك من خلال رفع المستوى الصحي للمجتمع المحلي وتحسين منظومة التعليم وإزالة الفوارق الجنسية والطبقية داخل المجتمع وهذا من شأنه تحقيق العدالة الاجتماعية، أما من الناحية الاقتصادية فتتجسد هذه التنمية في رفع إنتاجية العمل وعولمة الصناعة أي إدخال التكنولوجيا في مجال الصناعة بالإضافة إلى خلق مناصب عمل، وحتى من ناحية تحقيق التنمية للموارد البشرية من خلال رفع كفاءتهم المهنية وتطوير مستواهم الثقافي نتيجة لاحتكاك الأفراد مع بعضهم البعض من مختلفات المجتمعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تطرقت هذه الدراسة إلى عرض أهم المبادئ والمكونات التي من شأنها أن تحقق السياحة المستدامة، كما يتوضح لنا أن مفهوم السياحة المستدامة له علاقة وطيدة ومستمدة من التنمية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع:

- Friedberg, M. C. (1981). *L'acteur et le système*. Paris: Coll point.
- Gourdon, L. C. (2007). *Is the concept of sustainable tourism sustainable developing the sustainable tourism benchmarking tool*. United nations new York and Geneva.

السياحة المستدامة :المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة .(2013). مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

الله خبابة عبد. (2003). *المؤسسات الصغيرة والمتوسطة آلية لتحقيق التنمية المستدامة*. الجزائر: دار الجامعة الجديدة.

تقرير المنظمة العالمية للسياحة UNTOW 2016. (2016).

حجاب محمد منير. (2002). *الإعلام السياحي*. دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1.

زرقين، ع. أ. (2017). أهمية السياحة المستدامة. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة

سكيكدة/العدد(العدد:14):

صلاح زين الدين. (2016). دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر. مصر:

جامعة طانطا. كلية الحقوق. المؤتمر العلمي الدولي الثالث.

عبد النبي الطائي حميد. (2006). أصول صناعة السياحة. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع، ط1.

عبود، ل. أ. (2017). أهمية السياحة المستدامة ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر .

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية.الجزائر(العدد: 14):

كواش زهية. (2008). صناعة السياحة من المنظور البيئي – حالة الجزائر – . خميس مليانة.:

رسالة ماجستير . قسم العلوم الاقتصادية.المركز الجامعي .

مسعد محي محمد. ((د/س)). الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي. مصر: المكتب العربي

الحديث.

ملوخية أحمد فوزي. (2007). التنمية السياحية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1.

موفق علي. (2002). أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني. الجزائر.: رسالة

ماجستير.جامعة الجزائر .

وفا عبد الباسط. (2005). التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات المعاصرة. مجلة

حلوان(العدد:12).